

## التحذير من ألفاظ تتضمن مساواة الله تعالى بخلقه

### تمهيد

أمر الشرع بحفظ اللسان وحذر من ألفاظ كثيرة لما فيها من المفاصد وقد مر بك أثناء دراستك لمقرر التوحيد نماذج لهذه الألفاظ، تعاون مع زملائك في تذكرها وكتبتها في الجدول الآتي مع بيان العلة في النهي عنها:

م	اللفظ المنهي عنه	علة النهي
١		
٢		
٣		
٤		

## خطورة الألفاظ التي توهم مساواة الله بخلقه

آفات اللسان كثيرة، منها الإساءة للناس بالسب والشتم والكذب والغيبة، ومنها لبس الحق بالباطل. ومن أخطرها وأشدها شناعة تلك الألفاظ التي ظاهرها المساواة بين الخالق والمخلوق، وذلك لما تتضمنه من الشرك وجعل الأنداد مع الله، قال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>. قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: (الأنداد: هو الشرك أخفى من ديب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل؛ وهو أن تقول: والله وحياتك يا فلان، وحياتي، وتقول: لولا كلبية هذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتانا اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلاناً هذا كله به شرك)<sup>(٢)</sup>.

## الألفاظ التي توهم مساواة الله بخلقه

حذر الشرع من الألفاظ التي توهم مساواة الله بخلقه، ومنها ما يلي:

### أولاً: قول ما شاء الله وشئت

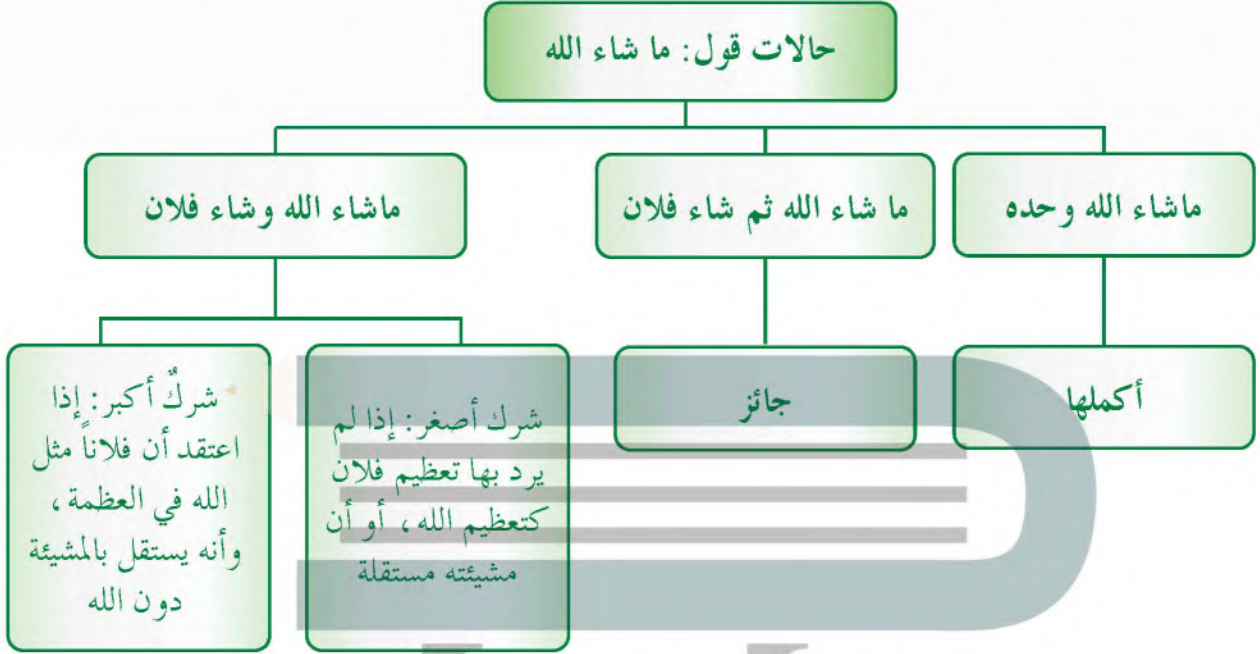
هذه اللفظة تفيد أن للعبد مشاركة مع الله في المشيئة. وهي من الشرك الأصغر، وتكون شركاً أكبر إذا اعتقد أن فلاناً مثل الله في العظمة، وأنه يستقل بالمشيئة دون الله، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت، قال: (جعلت لله نداً؟ ما شاء الله وحده)<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢/١)

(٢) [البقرة: ٢٢].

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص (٢٧٤) والنسائي في السنن الكبرى (٦/٢٤٥)، وأحمد في مسنده (٢٨٣/١).

ويجوز أن يقال ما شاء الله ثم شاء فلان فتكون مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله لا مساوية لها ، فعن حذيفة رضي الله عنه قال: (( لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ )) (١).



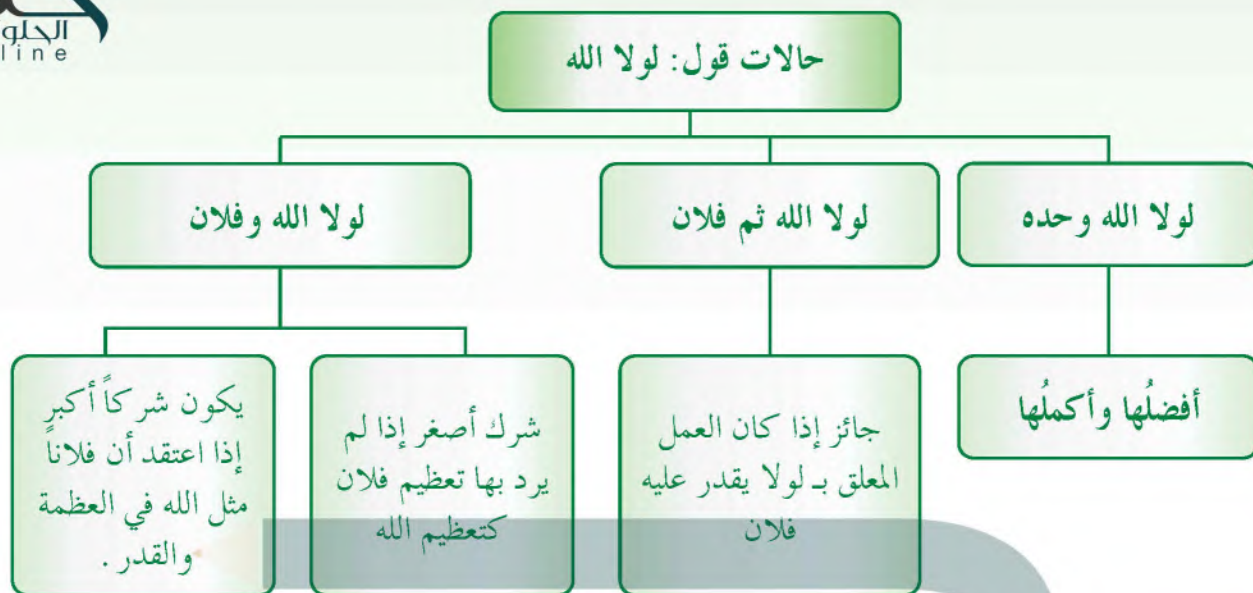
### ثانياً قول: لولا الله وفلان

هذه اللفظة تفيد أن للعبد مشاركة مع الله في النعمة ويشبه هذه اللفظة ألفاظ أخرى مثل:

- هذا من الله ومنك .
- أنا بالله وبك .
- مالي إلا الله وأنت .
- أنا متوكل على الله وعليك .

إلى غير ذلك من العبارات الفاسدة التي تفيد تشريك غير الله مع الله ، أو تعظيم غير الله عظمة تساوي ما يجب لله . وهذا النوع من الشرك إذا اعتقد أن لأحد عظمة وقدرًا كعظمة الله وقدره فهو شرك أكبر ، وإذا لم يعتقد ذلك فهو من الشرك الأصغر الذي لا يخرج صاحبه من الملة ، وهو محرم يجب الانتهاء عنه والتوبة منه .

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٩٨٠) ، وأحمد في مسنده (٣٨٤/٥) .



### ثالثاً: الحلف بغير الله

لما كان الحلف تعظيماً للمحلول به وأن هذا التعظيم لا يليق إلا بالله كان الحلف بغير الله شركاً وقد جاء في أحاديث كثيرة التحذير من الحلف بغير الله، ووصفه النبي ﷺ بأنه شرك، والمراد به الشرك الأصغر، أما إذا كان المحلول به مُعظماً عند الحالف إلى درجة مساواته بالله فهذا شرك أكبر. ومن الأحاديث قوله ﷺ: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) (١).

وكذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: (ألا، إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت) (٢).

وقد جاءت كفارة ذلك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: (من حلف، فقال في حلفه: باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله) (٣).

(١) رواه أبو داود برقم: (٣٢٥١)، والترمذي برقم: (١٥٣٥).

(٢) متفق عليه: البخاري برقم: (٦١٠٨)، ومسلم برقم: (١٦٤٦).

(٣) رواه البخاري برقم: (٦١٠٧)، ومسلم برقم: (١٦٤٧).

ومن أمثلة الحلف بغير الله:  
**الحلف بالآباء والأجداد أو بحياة إنسان آخر أو سائر مخلوقات الله تعالى**

رابعاً: التسمي بأسماء الله تعالى التي اختص بها نفسه

كالتسمي بالله أو الخالق أو الرزاق أو الرب أو الرحمن، ونحو ذلك من الأسماء أو الصفات التي تختص بالله جل وعلا؛ قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾<sup>(١)</sup>.

وعن أبي شريح رضي الله عنه أنه كان يكنى أبا الحكم فقال له النبي ﷺ: «إن الله هو الحكم، وإليه الحكم فلم تكني أبا الحكم»، فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال: ما أحسن هذا، فما لك من الولد؟ قلت: شريح، ومسلم، وعبد الله، قال: من أكبرهم؟ قال: شريح، قال: فأنت أبو شريح»<sup>(٢)</sup>.

خامساً: التعييد لغير الله

لا يجوز التعييد لغير الله عز وجل مطلقاً، ومن الأسماء المعبدة لغير الله عبد الحارث، عبد الرسول، عبد النبي، عبد الحسين، عبد الأمير، وغيرها من الأسماء التي تفيد التعييد لغير الله عز وجل.

وهذه الأسماء يجب تغييرها لمن تسمى بها أو سماه أهله بها، قال الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: كان اسمي عبد عمرو فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن<sup>(٣)</sup>.

(١) [مریم: ٦٥].

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٩٥٥)، والنسائي برقم (٥٣٧٨).

(٣) أخرجه البزار في مسنده ٢٢٠/٣.

## سادساً: التسمي باسم لا يصدق وصفه إلا على الله عز وجل

كالتسمي بملك الأملاك ونحوه، وهذا النوع من الأسماء يحرم التسمي به ويجب تغييره.  
قال الله عز وجل: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾<sup>(١)</sup>. وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ: رَجُلٌ يَسْمَى مَلَكَ الْأَمْلاَكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ))، قال سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانِ شَاهٍ<sup>(٢)</sup>. وفي رواية: ((أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَبُّهُ))<sup>(٣)</sup>.  
وقوله (أخنع) يعني: أوضع، فيعاقب بنقيض قصده حيث أراد الرفعة والفخر فكان عند الله مهيناً. ويلحق بالتسمي بملك الأملاك التسمي بقاضي القضاة.  
وقد غلظ النبي صلى الله عليه وسلم في هذا حفظاً للتوحيد ولأسماء الله وصفاته، ودفعاً لو سائل الشرك.

### قراءات إثرائية

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه وتحن تسير فقلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني عن النار. قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت» ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل». قال ثم تلا ﴿ تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾<sup>(٤)</sup>، حتى بلغ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد» ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟» قلت: بلى يا نبي الله. فأخذ بلسانه قال: «كف عليك هذا» فقلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»<sup>(٥)</sup>.

(١) [مريم: ٦٥].

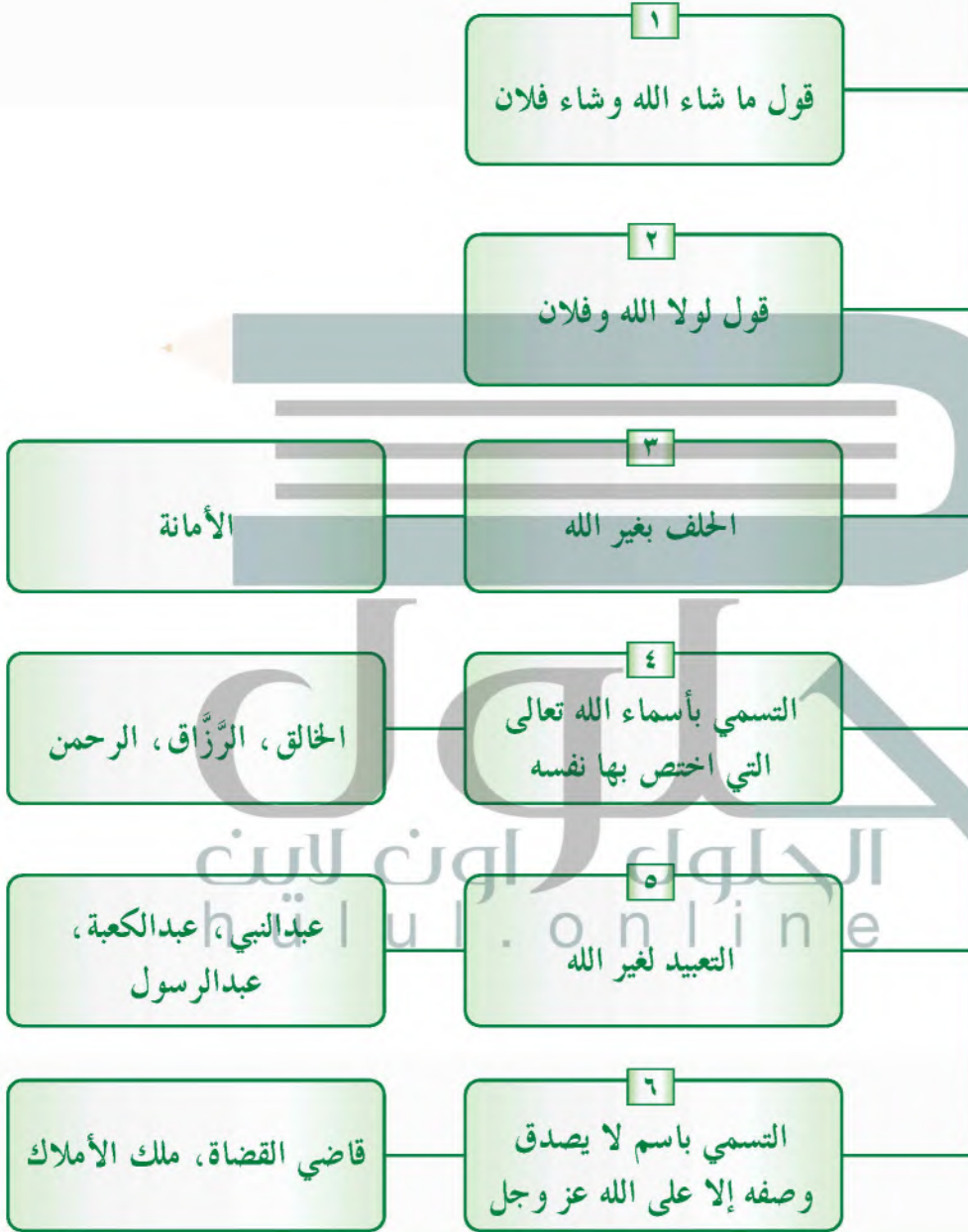
(٢) أخرجه مسلم برقم (٢١٤٣).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٤٣).

(٤) سورة السجدة، الآية (١٦).

(٥) رواه الترمذي ٤ / ٣٠٨ ح ٢٦١٦ وقال حسن صحيح.

ألفاظ توهم مساواة الله بخلقه



س ١: مثل لما يأتي:

- ١- لفظ من الألفاظ المؤدية إلى مساواة المخلوق بالخالق . قول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت
- ٢- الحلف بغير الله . الحلف بالآباء
- ٣- التسمي باسم لا يصدق وصفه لغير الله عز وجل . مثل ملك الأملاك ونحوه من الأسماء

س ٢: متى يكون قول ( ما شاء الله وشاء فلان ) شركاً أكبر؟ ومتى يكون شركاً أصغر؟

شرك أصغر: عندما تفيد أن للعبد مشاركة مع الله في المشيئة - شرك أكبر: إذا اعتقد أن فلانا مثل الله في العظمة، وأنه يستقل بالمشيئة  
س ٣: ميز بين الألفاظ الشركية والألفاظ غير الشركية، فيما يأتي:

- |  |                                     |       |                                     |           |
|--|-------------------------------------|-------|-------------------------------------|-----------|
| ١- ما شاء الله ثم شئت .                | <input type="radio"/>               | شركية | <input checked="" type="checkbox"/> | غير شركية |
| ٢- لولا الله ثم الحارس لسُرقتِ الدار . | <input type="radio"/>               | شركية | <input checked="" type="checkbox"/> | غير شركية |
| ٣- الحلف بالنبي .                      | <input checked="" type="checkbox"/> | شركية | <input type="radio"/>               | غير شركية |
| ٤- التسمي بعبداً الملك .               | <input type="radio"/>               | شركية | <input checked="" type="checkbox"/> | غير شركية |
| ٥- التسمي بعبداً الشمس .               | <input checked="" type="checkbox"/> | شركية | <input type="radio"/>               | غير شركية |
| ٦- وصف إنسان بمالك الملك .             | <input checked="" type="checkbox"/> | شركية | <input type="radio"/>               | غير شركية |

س ٤: متى يكون قول: ( لولا الله ثم فلان ) جائزاً؟ ومتى يكون محرماً؟

جائز: إذا كان العمل المعلق ب لولا يقدر عليه فلان  
ومحرم فيما هو خلاف ذلك

س ٥: بين أنواع التسوية في الأسماء بين الخالق والمخلوق .

س ٦: استدل لما يأتي:

ج ٥: التسمية بأسماء الله تعالى التي اقتص بها نفسه - التسمي باسم لا يصدق وصفه إلا على الله عز وجل

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما شاء الله وشئت، قال: (جعلت لله نداً؟ ما شاء الله وحده)

٢- تحريم الحلف بغير الله . قوله صلى الله عليه وسلم: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)

٣- تحريم التسمي بملك الأملاك .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إنَّ أخنع اسم عند الله: رجل يسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله عز وجل))